الخيانة وانكار الحق وفيه مبالغات من حيث الاتيان بصيغة الامر الظاهرة
في الوجوب والجمع بين ذكر الله والرب وذكره عقب الامر باداء الدين
ولا تكتموا الشهادة ايها الشهود اذا دعيتم لاقامتها والمديونون على
نعدا عنها دعيتم اقرارهم على انفسهم ومن يكتمها فانه آثم قلبه فان قيل
هلا اقتصر على قوله آثم وما فائدة ذكر القلب والجملة هي الكاتمة لا القلب
وحده اجيب بان كتمان الشهادة هو ان يضمرها ولا يتكلم بها فلما كان
اي الكتمان آثما مقترنا اي مختلطا بالقلب اسند اليه لانه محل كتمان
الشهادة واسناد الفعل الى الجارحة التي يعمل بها ابلغ الا ترى انك
تقول اذا اردت التوكيد هذا مما ابصرته عيني ومما سمعته اذني ومما
عرفه قلبي ولان القلب هو رئيس الاعضاء والمضغة التي ان صلحت
صلح الجسد كله وان فسدت فسد الجسد كله فكانه قيل فقد تمكن
الاثم في اصل نفسه وملك اشرف مكان فيه ولئلا يظن ان كتمان
الشهادة من الآثام المتعلقة باللسان فقط وليعلم ان القلب اصل
متعلقه ومعدن اقترافه واللسان ترجمان عنه ولان افعال القلوب
اعظم من سائر افعال الجوارح وهي لها كالاصول التي تتشعب منها الا ترى
ان اصل الحسنات والسيئات الايمان والكفر وهما من افعال القلوب واذا
جعل كتمان الشهادة من آثام القلوب فقد شهد له بانه من معاظم الذنوب
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اكبر الكبائر الاشراك بالله لقوله
تعالى فقد حرم الله عليه الجنة وشهادة الزور وكتمان الشهادة تنبيه
آثم خبر ان وقلبه رفع بآثم على الفاعلية كانه قيل فانه يأثم قلبه
ويجوز ان يرتفع قلبه بالابتداء وآثم خبر مقدم والجملة خبر ان وقوله تعالى
والله بما تعملون عليم تهديد لانه لا يخفى عليه منه شي لله ما في السموات
وما في الارض خلقا وملكا قال الجلال السيوطي وعبيدا ولعل ذكرهم

بعد

بعد ملكا لئلا يتوهم ان ما لما لا يعقل وان تبدوا اي تظهروا ما في انفسكم
من السوء والعزم عليه او تخفوه اي تسروه يحاسبكم اي يخبركم به
الله يوم القيمة والاية حجة على من انكر الحساب كالمعتزلة والروافض
فيغفر لمن يشاء مغفرته ويعذب من يشاء تعذيبه وهذا اصرح في نفي
وجوبه وقرا ابن عامر وعاصم برفع الراء من يغفر وبرفع الباء من يعذب
على الاستيناف والباقون بجزمهما عطفا على جواب الشرط وادغم
الرا المجزومة في اللام السوسي واختلف عن الدوري وقول الزمخشري
ومدغم الرا في اللام لاحن مخطي خطا فاحشا وراويه عن ابي عمرو يعني
السوسي مخطي مرتين لانه يلحن وينسب اللحن الى اعلم الناس بالعربية
ما يوذن بجهل عظيم والسبب في نحو هذه الروايات قلة ضبط
الرواية والسبب في قلة الضبط قلة الدراية ولا يضبط نحو هذا الا
اهل النحو مردود لانه مبني على القول بان الرآء انما تدغم في الرا لتكرره
الفائت بادغامها في اللام ورد بان ذلك قراءة ابي عمرو وهي متواترة
مع ان القول بامتناع ادغام الرا في اللام انما هو مذهب البصريين
واما الكوفيون بل وبعض البصريين كابي عمرو فقايلون بالجواز كما نقله
عنهم ابو حيان ونقل ابو عمرو والكسائي وابو جعفر صحة ادغام مطر
لي وسمعا ذلك عن العرب ومن حفظ حجة على من لم يحفظ ووجه
تحسينه ادغام الراء في اللام تقارب مخرجهما على راي سيبويه
وتشاركهما على راي الفرا وتجانسهما في الجهر والانفتاح والاستفال ل
والله على كل شي قدير ومنه على جزائكم ومحاسبتكم وقوله تعالى
آمن اي صدق الرسول اي محمد صلى الله عليه وسلم بما انزل اليه من
ربه اي من القرآن فيه شهادة وتنصيص من الله تعالى على صحة ايمانه
والاعتداد به وانه جازم في امره غير شاك فيه وقوله تعالى والمؤمنون

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)